الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الموسومة بـ

قراءة لكتاب "استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية لغوية " ل عبد الهادي بن ظافر الشهري"

إعداد الطالبة:

–بلحول خيرة

إشراف الأستاذ:

–د.أبو بكر بن مصطفى

السنة الجامعية: 2020 – 2021

شكر وعرفان

أشكر الله عزوجل على توفيقه ،ثم أتوجه بالشكر الجزيل

إلى أستاذي المشرف الدكتور"أبو بكر بن مصطفى"

على ما قدمه من توجيهات و نصائح فله كل الشكر والتقدير

وأطال الله في عمره .

rawpixel

إهداء

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه

إلى من أحمل اسمه بكل فخر ثم تعلقت روحه بالسماء ...إلى روح أبي

على قلبي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

إلى التي ربتني وكانت السند في كل شيء إلى أغلى ما في الوجود ...إلى أمي

الغالية على قلبي أطال الله في عمرها

إلى غاليتي ووحيدتي أختي العزيزة ... حفظها الله ورعاها

كما أهدي ثمرة جهدي إلى أستاذي المشرف "أبو بكر بن مصطفى" كان نعم الأستاذ

ونعم المعلم ونعم الأب

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وساهم في نجاحي

ووصولي إلى هذا المقام .

مقدمـــة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين والصلاة والسلام على أشرف المسلمين

أما بعد :

إن موضوع إستراتيجيات الخطاب من الموضوعات المهمة وتكمن أهميته في كل مجال من مجالات الحياة ،فللمجتمع سياقات كثيرة تتطلب خطابات متنوعة لترضي أهداف الناس المُتباينة ،فتأثير الظروف وعناصر السياق واختيار استراتيجية خطاب معينة هي من جملة المبادئ والآليات في دراسة اللغة.

ومن هنا جاءت إشكالية البحث محل الدراسة كمايلي:

ماهي الإستراتيجيات الخطابية التي يتوخاها المرسل؟

وكيف وظف بن عبد الهادي بن ظافر الشهري الأدوات اللغوية والآليات الخطابية لدراسة استراتيجيات الخطاب في ضوء المنهج التداولي ؟

تلك هي الأسئلة التي حاولنا الإجابة عليها في هذه الدراسة الموسومة بـ :قراءة في كتاب "استراتيجيات الخطاب ـ مقاربة لغوية تداولية ـ" لـ: عبد الهادي بن ظافر الشهري

وللإجابة على ذلك قمنا بإتباع المنهج التحليلي النقدي لإبراز وجهات النظر المتعلقة بإستراتيجيات الخطاب

وانطلاقا من قناعتنا بأن الإستراتيجية المختارة في ضمن الحطاب تعد ركيزة أساسية في تبليغ مقصد المرسل وهدفه من انتاج الخطاب وذلك بمراعاة السياقات المختلفة ومعرفة المقاصد

أما عن الدراسات السابقة في هذا الموضوع :

دراسة جون فمبرز التي كانت بعنوان **استراتيجيات الخطاب** ولكنها اكتفت بمعالجة اللغة في مستوياتها المعروفة، اذ تعد دراسة عبد الهادي بن ظافر الشهري المنطلقات الأولى

لإستراتيجيات الخطاب

ولقد أثار هذا الموضوع اهتمامنا وشغفنا العلمي كثيرا خصوصا أنه يعالج قضية محورية

محورية تتعلق باللغة من جهة ومهمة في كل مجالات الحياة من جهة أخرى

ولم يخل بحثنا من الصعوبات منها: ثراء المادة العلمية وتشعبها والتوسع في محتوى الكتاب

ولقد اقتضى من البحث وضع خطة منهجية لدراسة الكتاب تتضمن جانبين:

الجانب الشكلي :(النظري)

نتناول فيه موضوع الكتاب ،ويتضمن القضايا الأساسية التي يعالجها الباحث

الجانب المنهجي: ونتناول فيه مايلي :

صياغة العنوان

صياغة الإشكالية

منهج الكاتب

الهدف من الدراسة

الاطار النظري

نقد أهداف الدراسة

نقد المقدمة

التعليق على المصادر والمراجع والدراسات السابقة

التعليق على النتائج التي قدمها صاحب الكتاب

وفي الأخير نشكر الله على توفيقه ثم نتقدم بالشكر والإحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف بن مصطفى أبو بكر الذي أشرف على هذا البحث وتعهده بالرعاية وكان لنصائحه وتوجيهاته المجدية الدور الفعال في إنجاز هذا البحث .

مستغانم في:2021/06/27

الجانب النظري

تمهيد

تمهيد

إن دراسة موضوع استراتيجيات الخطاب في ضوء المنهج التداولي على اختلاف محاوره من الموضوعات الهامة في الدراسات اللُغوية،بداية يعرض الباحث في تمهيده للدراسة محل البحث ثلاث عناصر أساسية تتمثل فيمايلي:

اتجاهات الدراسات اللغوية عند العرب والغرب ضمن اتجاهين مختلفين هما:

الإتجاه الشكلي والإتجاه التواصلي بالإضافة إلى تحديد وظيفة اللغة وكذا المنهج التداولي في دراسة الخطاب .

1/اتجاهات الدراسات اللغوية :

يعرض بداية الباحث اتجاهي الدراسات اللغوية الشكلي والتواصلي :

أـ الدراسات اللغوية عند العرب :

الإتجاه الشكلي : وفيه اتجاه العرب إلى استعمال الإتجاه الشكلي في تقعيد النحو العربي إلى حد ما خصوصا في مرحلة التأسيس لدى سيبويه مثلا فكانت أحكامهم معيارية ،كما تتجسد فيه سمة الصرامة المنطقية ،وذلك في اعتماده على التقدير وتصنيف التراكيب إلى الواجب والجائز وغير الجائز وعالج هذا الإتجاه قضايا النحو،التحليل الصرفي وكذا الإعلال والإبدال وغيرها.

الإتجاه التواصلي :وفيه تطور البحث عند الباحثين العرب إلى ادماج الإتجاه التواصلي في الدرس اللغوي العربي ،وكذا تفطنهم إلى عدم وجود الكلام إلا بشكل منطوق في سياق تواصلي اجتماعي والإشارة إلى أن الدراسات البلاغية من أهم الدراسات التي تؤكد الإرتباط

بين دراسة اللغة واستعمالها في السياق ومن أهمها دراسات بن سنان الخفاجي والسكاكي والجرجاني ...بالإضافة إلى ماجاء به بن خلدون في المقدمة وغيرهم .

ب/ الدراسات اللغوية عند الغرب:

الإتجاه الشكلي :ويتمثل هذا الإتجاه في دراسة اللغة ضمن الدراسات التي تعنى بدراسة النظام اللغوي معزولا عن سياق التواصل الاجتماعي ،إذ تنجر هذه الدراسات في مستويات

اللغة المعروفة (الصوتية ،الصرفية ،التركيبية،الدلالية) ويوسم هذا الإتجاه باللسانيات الصارمة .

الإتجاه التواصلي :وفيه تم توضيح عدم كفاية الدراسة الشكلية وضرورة دراسة اللغة ضمن التواصل في إطاره الاجتماعي مما استدعى دراسة السياق الذي يجرى فيه التلفظ بالخطاب

اللغوي وقد تمثل هذا الإتجاه في مناهج كثيرة منها الدراسات التداولية والنحو الوظيفي واللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب وكذا ضرورة معرفة الإستراتيجيات التي يوظفها المرسل لتحقيق التواصل مع الآخرين وتأثير نظام اللغة المستعملة في تشكيل الخطاب التواصلي .

وعليه وضح الباحث بأن دراسة اللغة تظل تكاملية كون اللغة ظاهرة بيولوجية من جهة، وكونها أيضا ظاهرة اجتماعية من جهة أخرى فهي ذات بعدين ،داخلي :في اكتشاف القواعد

وتصنيفها والتمثيل لها وخارجي :في توظيف تلك القواعد وإدراك مدى امتثالها لمتطلبات السياق وأثره في بنية الخطاب ،وفائدة العدول عن بعض الصور إلى صور أخرى .

وهذا التصور الذي يجمع الشكل والمضمون ،بين القواعد واستعمالها من صميم بحث المنهج التداولي الذي تتبلور وظائف اللغة من خلاله فيعنى بدراسة مقاصد المرسل.

2/ وظائف اللغة :

يوضح الباحث أن تحديد وظائف اللغة يظل متأثرا بالحقل المعرفي للدراسة التي ينتمي إليه،

إلا أن المعيار المؤسس لهذه الوظائف يعود بالدرجة الأولى إلى الإرتكاز على العناصر المكونة لعملية الإتصال ،كما تتحدد وظيفة اللغة انطلاقا من استعمالها مما يساهم في تحليل

الأشكال اللغوية وتركيبها ،من هنا تتعدد وظائف اللغة بناءعلى اخلاف وجهة النظر إلى

اللغة وبذلك لايمكن استبعاد وظيفة على حساب أخرى وإذا كان تصنيف جاكبسون هو السائد حيث قسمها إلى : الوظيفة التعبيرية الإنفعالية تتعلق بالمرسل والوظيفة الإيعازية

الندائية تتمحور حول المرسل إليه والمرجعية تتمركز حول المرجع ، ووظيفة مافوق اللغة

تتمحور حول لغة الخطاب ذاتها والوظيفة الشعرية تتعلق بالمرسل .

فإن هناك تصنيفات أخرى إذ يحاول الباحث تصنيف هذه الوظائف ويمكن اختصارها

فيمايلي :

تصنيف روبول: لم يبتعد في تحديده لوظائف اللغة كثيرا عن تحديدات جاكبسون، فالوظائف

عنده تنقسم إلى ثلاثة أصناف :

ـ **وظائف معرفية مرجعية :** تهتم بكل ماله علاقة بمحتوى الخطاب كالإخبار (التأثير على المرسل إليه)

ـ **وظائف تداولية** : تهتم بالمرسل (التعبير عن الذات) وبالمرسل إليه(التأثير على المرسل إليه)

ـ **وظائف صورية شكلية** : تهتم بشكل الرسالة وبفعالية القناة .

تصنيف بوبر: يوضح ويفسر تطور القدرة على استعمال اللغة وظيفيا حيث تنحصر عنده في أربع وظائف وهي:

ـ **الوظيفة التعبيرية**: تتمثل في تعبير الشخص عن حالاته الداخلية

ـ **الوظيفة الإشارية**: لتبليغ الشخص المتعلقة بحالته الداخلية للآخرين

ـ **الوظيفة الوصفية** : لوصف الأشياء في المحيط الخارجي

ـ **الوظيفة الحجاجية** : لتقييم الحجج وتبريرها .

تصنيف هاليداي :يرى أن هناك ثلاث وظائف كبرى وهي:

ـ **الوظيفة التصورية** :بإبراز العلاقة التي يراعيها المرسل بالسياق الذي ينتج فيه خطابه

إذ ينظر إلى العالم وعلاقة اللغة به من زاوية ماتقوم به وتصوره وهي نظرة خاصة مستمدة من طبيعة الأفراد الذين يتكلمون بها .

ـ **تصنيف أوستن** : يتجلى تصنيفه فيمايلي :

ـ **الوظيفة الإنجازية**: أساسها البعد التداولي ، إذ هناك أفعال لا تنجز إلا باللغة فتصبح وظيفة الملفوظات ليست تقديم صورة صادقة أو فاسدة عن واقع معين للأشياء و إنما هي إنشاء ذلك الواقع بموجب عملية التلفظ بها ذاتها .

إن السمة التي يلحُ عليها الباحث في تحديد هذه الوظائف هي تلك الصبغة الممزوجة بالطابع التداولي ،فوظيفة اللغة هي وظيفة تداولية بالدرجة الأولى ، تتمظهر في وظيفتي

التعاملية والتفاعلية ،فكل عملية تواصلية قائمةعلى جملة من العناصر :المرسل ،المرسل إليه ،السياق ،الخطاب الذي هو ثمرة اجتماع العناصر السابقة

فرغم تعدد الوظائف إلا أن للغة من المنظور التداولي وظيفتين رئيسيتين ترتبطان بمقاصد الإنسان التي يستعملها وبوضعها الاجتماعي وأهدافه ،وهما :الوظيفة التعاملية

والوظيفة التفاعلية ،فالوظيفة التعاملية هي اللغة المستعملة لنقل المعلومات المتعلقة بالوقائع والأقوال ،أما الوظيفة التفاعلية فهي التي تقوم بإقامة العلاقات الاجتماعية وتثبيتها .

3/ المنهج التداولي في دراسة الخطاب :

يشير الباحث إلى أصل مصطلح التداولية ويركز على ثلاث عناصر أساسية في هدا العنصر وهي:المفهوم التداولي ،وكذا أهمية المنهج التداولي واستعمال اللغة

يبين الشهري أن مصطلح التداولية يعود إلى الفيلسوف (تشارلز موريس) انطلاقا من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات أو السيميائية .

أ/ المفهوم التداولي:

تعددت تعاريف التداولية في مفهومها العام فهي :" دراسة الإتصال اللغوي في السياق "

وهذا التعريف هو مايسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب ومرجع رموزه اللغوية

ومعناه كما يقصد المرسل ، وكانت ترتكز في الأساس على دراسة اللغة أثناء استعمالها

واستخدامها في سياق التخاطب فالتلفظ هو النشاط الرئيس الذي يمنح استعمال اللغة

طابعها التداولي .

ب/أهمية المنهج التداولي :

تهتم التداولية بالجانب التداولي الذي أعاد الإعتبار للغة بكونها كنزا من المقاصد و المعاني ،يستمد منه الناس مايكفي لتحقيق أغراضهم و الإفصاح عن أفكارهم مع التركيز على كل جوانب العملية التواصلية من مخاطب ومتكلم وسياق ،فتصبح اللغة كائنا حيا حقيقيا له كل التأثير والتأثر في إنتاج الخطاب التداولي ،وتركز التداولية أيضا على معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة بتجاوز معنى ماقاله،فهي تمكننا من إدراك المعايير و المبادئ التي توجه المرسل عند إنتاج الخطاب بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية في ضوء عناصر السياق بمايكفل ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه لتحقيق هدف الخطاب. فالخطاب في أسمى معالمه بناء لغوي بيد أن الإستعمال هو مايجعل الخطاب يتسم بالفعالية والحركية ،فالدرس التداولي أولى عناية بدراسة :" المنجز اللغوي في إطار التواصل وليس بمعزل عنه ،لأن اللغة لاتؤدي وظائفها إلا فيه ،فليست وظائف مجردة وبما أن الكلام يحدث في سياقات اجتماعية ، فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز .فالطابع المهم الذي جعل الدرس التداولي يأخذ كل هذه المساحة التأثيرية هو البعد الإستعمالي .

الباب الأول

الفصل الأول: مفهوم استراتيجيات الخطاب:

يعرض الباحث في بداية الفصل الأول الحديث عن مفهوم استراتيجية الخطاب ،لذا يلزمنا أن نتحدث أولا عن بعض المفاهيم ،وأولها مفهوم الخطاب بوصفه الركيزة الأساس الذي ينبني تحديد مفهوم الإستراتيجية عليه، وكذا التطرق للسياق بوصفه الإطار الذي يميز خطابا عن خطاب آخر ،ويضفي عليه خصوصيته .

1/الخطاب:

يتردد لفظ الخطاب كثيرا بالإقتران بوصف آخر ،مثل الخطاب الثقافي ،الخطاب السياسي الخطاب الاجتماعي ...

ولذلك ورد الخطاب بتعريفات متنوعة في هذه الميادين العديدة بوصفه فعلا يجمع بين القول والعمل فهذا من سماته الأصلية ،ولقد ورد لفظ الخطاب عند العرب قديما كما ورد عند الغربيين مع درجات من التفاوت أو التقارب في معناه .

أ/ عند العرب:

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية في عدة مواضع ،أما من ناحية صيغة لفظ الخطاب لمن يفهم، نقل من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة على الإسمية ، فأصبح في عرف الأصوليين يدل على ماخوطب به وهو الكلام .

ب/عند الغرب:

أما في الأدبيات الحديثة ،فقد ورد مصطلح الخطاب غالبا ولأول مرة عند هايمز ، بيد أن مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع ، ولهاذا فهو يطلق إجمالا على أحد المفهومين ، يتفق في أحدهما مع ما ورد قديما عند العرب ،أما في المفهوم الآخر ،فيتسم بجدته في

الدرس اللغوي الحديث ،وهذان المفهومان هما:

الأول : أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير.

الآخر:الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

والخطاب بمعناه الأكثر اتساعا هو :"كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"

ولقد عرف الباحث الخطاب بقوله:"حد الخطاب أنه كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا مع تحقيق أهداف معينة "

وهناك عدد من العناصر التي تشترك في بلورة عملية التواصل في الخطاب ذاته بوصفه الميدان الذي تتبلور فيه كل هذه العناصر مما يحيلها إلى عناصر سياقية وهي المرسل والمرسل إليه والعناصر المشتركة ،فالخطاب ممارسة تجرى تداوليا في السياق ، ولذا لابد من الحديث عن السياق من حيث مفهومه وأنواعه وعناصره.

2/ **السيـــاق:**

يمكن القول إن مصطلح السياق يطلق على مفهومين :

ـ السياق اللغوي

ـ سياق التلفظ أو سياق الحال أو سياق الموقف .

يعد السياق من المفاهيم المركزية في النظرية التداولية فهو:"مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام وتسمى هذه الظروف في بعض الأحيان بالسياق"

ويميز الباحث بين عدة أنواع من السياقات هي:

ـ **السياق النصي** : هو التجاوز في التحليل حد الجملة ومحتوى القضية في التحليل

الدلالي إلى تحليل الوحدات الكبرى مثل العبارة وأجزاء الخطاب ،وكشف العلاقات التي تتجاوز الإحالة بين الجمل إلى بناء تماسك النص بوصفه نظاما أكبر في النحو .

ـ **السياق الوجودي:** ويقصد به أن التتابعات اللغوية أوالسيميائية تكتسب معانيها من خلال علاقاتها بمراجعها ويتضمن هذا السياق المرجعي بطبعه عالم الأشياء ،حالاتها الأحداث والموقع الزماني و المكاني والتي ترجع إليها التعبيرات اللغوية .

ـ **السياق المقامي** : يوفر جزئيا العوامل أو المحددات التي تسهم في تحديد معاني التعبيرات اللغوية والمقامات بوصفها سياقا ، وهي صنف متأصل في المحددات الاجتماعية حيث تساهم في بناء الخطاب الإقناعي والحجاجي .

3/مفهوم استراتيجية الخطاب:

بما أننا تطرقنا سابقا إلى مفهوم الخطاب ،فسنتحدث في هذا العنصر عن مصطلح الإستراتيجية وكذا مفهوم الإستراتيجية العام ثم التعمق في مفهوم الإستراتيجية في الخطاب.

أ / مفهوم مصطلح الإستراتيجية : يعرف الباحث الإستراتيجيات هي:"طرق محددة لتناول مشكلة ما،أو القيام بمهمة من المهمات ،أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها"

ب/**مفهوم الإستراتيجية في العام:**

يعرفها الباحث بشكل عام بأنها:"عمل عقلي مبني على افتراضات مسبقة، وتتجسد من خلال أدوات ووسائل تناسب سياق استعمالها " ويعرفها أيضا بكونها محاولة التكيف مع عناصر السياق المحيط بالفعل فهي ستكون فعلا ضروريا وشاملا لجميع ميادين الحياة .

ج/ **مفهوم الإستراتيجية في الخطاب:**

تتجلى استراتيجية الخطاب في ذلك المنهج التنظيمي الذي يتبعه المرسل عند التلفظ بالخطاب ،وهذا يعني أن الخطاب المنجز يكون خطابا مخططا له بصفة مستمرة وشعورية ،ومن هنا يتحتم على المرسل أن يختار الإستراتيجية المناسبة التي تستطيع أن تعبر عن قصده وتحقق هدفه بأفضل حالة.

الفصل الثاني: معايير تصنيف استراتيجيات الخطاب

يعالج المؤلف في هذا الفصل معايير تصنيف استراتيجيات الخطاب ،وذلك ضمن ثلاثة محاور اختص كل منهما بمعيار معين وهي كالتالي : معيار العلاقة بين طرفي الخطاب ومعيار شكل الخطاب ومعيار هدف الخطاب، فالمرسل يختار استراتيجية خطابه وفقا لدواعي السياق .

يصف الباحث معايير تصنيف هذه الإستراتيجيات والتي تتجلى في مايلي :

1/معيار العلاقة بين طرفي الخطاب :

إن ما يميز كل مجتمع إنساني هي تلك العلاقات التي تربط أفراده فيما بينهم سواء كانت علاقات اجتماعية أو علاقات وظيفية ...،ويسهم تنوع هذه العلاقات حتما في تنوع تشكل الخطابات من خلال اختيار المرسل للإستراتيجية التي تخدم قصده وإن لم تكن العلاقة بين طرفي الخطاب سلفا ، فإن المرسل يهدف إلى إيجادها في خطابه ،فقد يكون إقامة علاقة بين طرفي الخطاب هو الهدف الرئيس من الخطاب وهذا ما يبرز إعطائه كثيرا من الاهتمام ويتم ذلك بإستعمال استراتيجيات معينة في الخطاب ،ليقوم بوظيفتها المتوافقة مع مايتطلبه السياق الذي يؤطر إنتاج الخطاب

وتستقر العلاقة المسبقة بين طرفي الخطاب على محورين هما:

أ/ محور العلاقة الأفقية:

تتبلور هذه العلاقة من خلال عدة خصائص منها :

خصائص الدين (مسلم/مسيحي) وخصائص الجنس (ذكر /أنثى) وخصائص السن (كبير /صغير/شيخ)

ب/ محور العلاقة العمودية :

تتمثل هذه العلاقة من خلال المراتب التصاعدية للناس داخل بنى المجتمع مما يجعلهم ينتمون إلى سلم ترابي إذ يقع كل طرف من طرفي الخطاب في إحدى درجاته اجتماعيا أو سلما وظيفيا وهذا مايلزم على المرسل معرفته بل واستحضاره لأنه سيساعده على نجاح العملية التخاطبية .

2/ معيار شكل الخطاب :

يعرض الباحث شكل الخطاب اللغوي ، وأن هناك علاقة بين شكله اللغوي ومعناه ، مما يلزم عنه الربط بهذا المعيار بين قصد المرسل الذي يتوخى التعبير عنه في خطابه وشكل اللغة الدال عليه،وذلك بالنظر إليه من خلال سياق التلفظ بالخطاب ، والإنطلاق من افتراض عام هو أن لكل معنى شكلا لغويا يدل عليه وفق مواضعة اللغة ،لأنه أصبح مستقرا في كفاءة الناس اللغوية كما وأن لكل شكل أدواته اللغوية المتعارف عليها التي تجسده وفي كل السياقات فإن المرسل هو أحد اثنين :إما أن يكون مخبرا و إما أن يكون طالبا.

3/ معيار هدف الخطاب :

لاينتج المرسل خطابا عبثا ولكنه ينتجه من أجل تحقيق هدف معين وتتفاوت الأهداف من حيث أهميتها الخطابية ، ومن حيث ماتتطلبه من عمل ذهني ومخزون لغوي لتحقيقه فأهداف الخطاب تتراوح من مجرد ملء أوقات الفراغ بين أطراف الخطاب إلى السيطرة على ذهن المرسل إليه ، وتتغيير العالم الحقيقي من خلال الخطاب وهناك فرق بين مفهومين في الخطاب هما:

القصد والهدف ،لأنه قد يختلط مفهوم الهدف بمفهوم القصد ،فالقصد له جانبان هما:

حصول الإرادة بالتلفظ عند المرسل ،فلا يكون غفلا أو سهوا ،معنى الخطاب كما يريده المرسل لاكما هو في الدلالة المنطقية فحسب .

أما الهدف فهو مانسعى إلى تحقيقه بافعالنا ،وماهذه الأفعال اللغوية التي يجسدها المرسل في الخطاب ؟

يتكون الهدف من مستويين ، الأول نفعي والثاني كلي ، يقع الأول خارج الخطاب وهو الغاية

النفعية التي يريد المرسل أن يحققها نحو تحقيق الأهداف الاجتماعية كالمصالحة بين

المتخاصمين أو الهداف التعليمية مثل تنمية قدرات الطلاب ، أما المستوى الكلي فيتجسد في الفعل اللغوي الذي يمارسه المرسل من خلال عملية التلفظ بالخطاب

الفصل الثالث: عوامل المؤثرة في اختيار استراتجيات الخطاب

يوضح الباحث في هذا الفصل وبشير إلى عاملان من العوامل المهمة التي تبنى عليه الإستراتيجية الخطابية وهي عوامل ذات الأثر البالغ في استعمال اللغة وتأويلها ،ومن ذلك أثرها في توجيه المرسل لاختيار استراتيجية مناسبة بغض النظر عن معيار التصنيف من هذه العوامل :

1/ **المقاصد:**

للمقاصد أهمية كبيرة في اختيار استراتيجية الخطاب ،حيث يرتكز دورها بوجه عام على بلورة المعنى كما هو عند المرسل ،إذ يستلزم منه مراعاة كيفية انتخاب الإستراتيجية التي تتكفل بنقله مع مراعاة العناصر السياقية الأخرى ولهاذا يجب على المرسل أن يراعي كيفية التعبير عن قصده لأنها أساس العملية التواصلية ، فلا وجود لأي تواصل عن طريق

العلامات دون وجود قصدية وراء فعل التواصل ،ويتحدد قصد المرسل من خلال عناصر السياق اللغوي وغير اللغوي الذي يصاحب الخطاب كونه ركيزة أساسية لتجسيد معنى المرسل وغاياته المتمثلة في إفهام المرسل إليه ،ونظرا لأهمية المقاصد، نجد أن لها أطر معينة في ذهن المرسل إليه ، ويتم توصيل القصد بين الطرفين عن طريق مراعاة اللغة في

مستوياتها المعروفة ومنها المستوى الدلالي ،وذلك بمعرفة العلاقة بين الدال والمدلولات وكذا بمعرفته بقواعد وسياقات استعمالها ،وعلى الإجمال معرفته بالمواضعات التي تنظم إنتاج الخطاب ،وعليه فإن امتلاك المرسل للغة في مستوياتها المعروفة وربطها بمقتضيات

السياق التواصلي شرط أساسي لبناء الإستراتيجية الخطابية ومنه تحقيق صحة الفهم والتأويل لدى المتلقي .

2/**السـلـطــة**:

إن السلطة في مفهومها العام هي :"الحق في الأمر فهي تستلزم آمرا ومأمورا وأمرا،وآمرا له الحق في إصدار أمر إلى المأمور ،ومأمور عليه واجب الطاعة للآمر بتنفيذ الأمر الموجه إليه "إن هذا التعريف ينطبق على بعض الأطر الاجتماعية إلا أنه يعد تعريفا قاصرا في عملية إنتاج الخطاب للأسباب التالية:

لأن المجتمع ليس بنى تراتبية هرمية تنتمي إلى المجال الوظيفي وحده ،فالتفاعل الخطابي يحدث بين الناس في كل المستويات وفي كل الظروف وبهذا فإن للسلطة تأثيرا في إنتاج الخطاب وتأويله .

وأنه لايمكن النظر إلى السلطة على أنها معطى سابق فقط ،إذ يمتلكها الإنسان بمجرد التلفظ بالخطاب .

ومع ذلك فإن السلطة في الخطاب والتي تقوم على اللغة المستعملة في التواصل تستدعي وجود طرفين في الخطاب لكل منهما دوره أحدهما آمر والطرف الآخر مأمور ، ومن هنا تظهر أهمية السلطة في إنتاج الخطاب ، حيث يتجلى دورها بوصفها محددا رئيسيا في ترجيح استراتيجيات معينة دون استراتيجيات أخرى ، فالمرسل يختار استراتيجية لخطابه وفقا لما تقتضيه سلطته ، خاصة الإستراتيجية التوجيهية التي غالبا مايكون فيها المرسل والمرسل إليه فقط بل لها أبعاد أخرى كسلطة اللغة المتمثلة في مجموعة القواعد المنظمة

لها ، حيث يجب على المرسل أن يتقيد بها ولايخرج عليها وبالتالي فهي تفرض سلطتها عليه، بالإضافة إلى سلطة المجتمع الذي يفرض ماهو مناسب من الموضوعات والإختيارت

على المرسل فلا يستطيع أن يقول كل شيء أو أن يتحدث في أي موضوع ، فهو يفرض قيودا على المخاطب يكون ملزما بأن يأخذها بعين الإعتبار لبناء إستراتيجيته.

إذن فالسلطة والمقصد لهما أثر كبير على المرسل في اختيار وترجيح استراتيجية معينة للتعبير عن قصده وبلوغ هدفه الذي يسعى إلى تحقيقه ،فإذا كان هدفه توجيه المرسل إليه من خلال أفعال إنجازية مختلفة ،فإنه في هذه الحالة يلجأ إلى استراتيجية يطلق عليها الدارسون الإستراتيجية التوجيهية .

الباب الثاني

الفصل الأول : الإستراتيجية تضامنية

يقسم الباحث كتابه في الباب الثاني إلى أربعة فصول تتمحور حول أنواع الإستراتيجيات في الخطاب وتتجلى في أربعة استراتيجيات رئيسية ،فإختيار المتكلم لإستراتيجية معينة في خطابه متوقف على مقدار الكفاءة التواصلية التي يتمتع بها ن وتتنوع هذه الإستراتيجيات في خطاب المتكلم حسب الغرض المراد تأديته وحسب الموقف التواصلي وحالة المخاطب وتتمثل هذه الإستراتيجيات فيما يلي :

1/ الإستراتيجية التضامنية:

أ/ مفهومها:

يعرفها الشهري بقوله :"هي الإستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها

بإزالة معالم الفروق بينهما"، وإجمالا هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه .

ب/مسوغاتها:

للإستراتيجية التضامنية مسوغات كثيرة وبواعث فاعلة ،وتعنى هذه الإستراتيجية بالتعامل الأخلاقي أولا ولكن دون إغفال الاهتمام بتبليغ القصد والتعبير عنه ومن مسوغاتها:

ـ تأسيس الصداقة بين طرفي الخطاب أو إعادتها بين طرفين فرق بينهما الزمن فابتعدا كثيرا ،أو العمل تمرير العلاقة بين طرفين لهما علاقة دائمة وبهذا يثبت أن التضامنية هي السبيل إلى الصداقة حيث تماثل ماندعوه بالألفة .

ـ التركيز على حسن التعامل مع صاحب السلطة ، بطريقة تحقق الأهداف وتنقل المقاصد

وتؤسس العلاقات الطيبة معه.

ـ تحسين صورة المرسل أمام الآخرين

ـ تفعيل التضامن في حياة الناس بما ينعكس على التفاعل الخطابي وتطوير حقهم في ممارسة الحياة بحرية مع تقليص دور السلطة .

ـ أهمية استعمالها في الحقول التعليمية حيث يكون التأدب والتخلق في الخطاب مع الطالب

وسيلة تيسر الفهم وتزرع الحب ،فتصبح طريقا للعلم وسبيلا إلى المعرفة .

ـ تفضيل استعمال الإستراتيجية التضامنية عند الإستعداد لخدمة الآخرين .

ويوضح الباحث من خلال هذه الإستراتيجية أن المرسل لايستعمل هذه الإستراتيجية إلا بعد

أن يثق أن هذا لن يؤثر في العلاقة التراتبية ولن يمس بمقتضياتها الأصلية.

ج/ الوسائل اللغوية في الإستراتيجية التضامنية:

تضم هذه الإستراتيجية مجموعة من الوسائل التي يستخدمها المتكلم في خطابه بهدف التقرب من المتلقي للتأثير والإقناع ، ويكمن دورها الأساسي في أنها تجسد درجة علاقته بالمتلقي ونوعها وأن يعبر عن مدى احترامه ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم

الفروق بينهما.

ويذكر الباحث في هذا المبحث بعض الوسائل اللغوية التضمينية المجسدة للخطاب، وهي

تنقسم إلى قسمين رئيسين هما:

ـ الأدوات وتمثل الإشاريات عموما الموجودة في المعجم اللّغوي.

ـ الآليات وتمثل الوسائل التي يختارها صاحب الخطاب ليبني خطابه من خلالها.

1/ الأدوات اللّغوية :

أ/ العلم:

هناك أدوات لغوية للدلالة على العلم وهي الإسم عموما والكنية ،اللّقب ، وتتفاوت من ناحية تجسيدها للإستراتيجية التضامنية ،فأبرزها هو الإسم فالكنية واللقب فهذا هو الترتيب في قوة دلالتها على التضمن .

الاسم الأول:

يستعمل المرسل الاسم الأول للمرسل إليه إما نداء للمتلقي في خطابه أو حديثا عنه ،

وهذا الاستعمال ذو دلالات كالقرابة (قرابة مادية أو غيرها)، و يستعمله أيضا للتعريف بنفسه مع غيره، يتجسد التضامن كذلك عندما يكون التفاوت في المرتبة المهنية حسب تصنيف الوظائف مثلما في الخطاب التالي:

ـ الدكتور للمريض: خيرا إن شاء الله ياأحمد .

ـ خيرا إن شاء الله ،يادكتور .

ـ مم تشتكي ياأحمد ؟

ـ اشتكي من بعض الآلام في ظهري .

المعروف أن الطبيب يعلو المريض عموما في المرتبة ،عندما يشرف على علاجه في

المستشفى مما يشرع معه أن تخاطبه بشيء من الرسمية فيختار أداة تبلور سلطته ولو بشكل طفيف ،ولكن الطبيب اختار ان تنادي المريض بإسمه الأول دليلا على تضامنه معه بالتعامل الخطابي الأفضل ،أو كان أدنى منه مرتبة ،حين يجد رغبته لدى المرسل إليه في محو تلك المرتبة .

ب/**الكنية** :

يقع استعمال الكنية في مرتبة أدنى من استعمال الإسم المجرد ،في قوة تجسيدها للإستراتيجية التضامنية ،اذ يعتمد استعمال أي منهما على العلاقة الشخصية بين طرفي الخطاب ،فيذكر الزوج مثلا: اسم زوجته الأول عند حديثه عنها مع إخوانها مثلا :

ـ زارت أسماء الجيران للإطمئنان على ابنتهم، بينما يذكرها مع الأخرين بكنيتها:

ـ زارت أم أنس الجيران عندما مرضت ابنتهم .

وإن كان يرفع بذلك من علاقتهما ويضفي عليها شيئا من الرسمية والإحترام في أعين الآخرين.

اللّقب:

تستعمل الألقاب تداوليا دليلا على التضامن بشرط أن يتلفظ بها المرسل إما بالتنغيم المستوي أو تنغيم مناسب للسياق وللمعنى أو القصد المراد وإلا انعكس القصد ، وكثيرا ماتستعمل

الألقاب في المجتمع العربي ، فاللقب بديل عن الإسم الأول أو الكنية .

وقد يستعمل المرسل عند توجيه الخطاب إلى مرسل إليه عام لايعرف اسمه أو كنيته

أو إلى مرسل إليه مفترض ذهنيا مثل:

ـ عزيزي المشاهد ـ عزيزي القارئ ـ عزيزي المستمع .

إذ يكثر استعمال هذا اللقب في خطابات الوسائل الإعلامية بوصفها مؤشر على تضامنها مع المرسل إليه.

ب/**ألفاظ المعجم:**

بالرغم من أن ألفاظ القرابة و الألقاب الأخرى تنتمي إلى المعجم أساسا وبالتالي إلى حقولها

الدلالية إلا أن المرسل قد يختار من المعجم ألفاظا أخرى تنوب عنها أو تمثلها للدلالة على التضامن والتقرب من المرسل إليه فيجعلها مؤشرا لغويا في خطابه ومن الأمثلة نجد:

ـ مبـارك .

ـ أهـنئك.

إذ تدل تهنئة المرسل إليه على التضامن معه من خلال هذه الألفاظ (بارك، وهنأ) بالرغم من أنه لم يظهر في الخطاب أي من علامات التضامن المتعارف عليها مثل الألقاب .

ج/**الإشاريات:**

تعد الضمائر من أهم الوسائل الإشارية في الإستراتيجية التضامنية ،إذ يستعملها المتكلم لتأسيس علاقة اجتماعية تربطه بالمتلقي ،وتدل على انتمائها على جماعة واحدة ،وعلى الاتفاق حول رأي واحد فضلا على استعمالها للدلالة على وظيفتها النحوية .

2/ **الآليات اللغوية :**

وليجسد المرسل هذه الإستراتيجية في الخطاب يوظف عدة آليات فيه منها: المكاشفة أو نكران الذات أو الخطاب غير المباشر أو المصانعة ، فالمصانعة مثلا من الآليات التي يجسد بها المرسل الإستراتيجية التضامنية ،ونعني بهذه الآلية العمل على منوال عمل المرسل في اللغة وليس الموافقة في الرأي ، ومن أمثلتها الحوار الآتي :"ويقال أن الحجاج قال له (للشعبي) يوما : كم عطاءك في السنة ؟ فقال: ألفين ،فقال: ويحك كيف لحنت أولا فقال:لحن الأمير فلحنت ،فلما أعرب الأمير أعربت وما يحسن أن يلحن الأمير

وأعرب ،فاستحسن ذلك وأجازه" فمخالفته للقاعدة النحوية كانت لقصد تداولي ،وهو التضامن مع الأمير وليس لجهل بها.

الفصل الثاني: الإستراتيجية التوجيهية :

أشرنا في الفصل السابق أن المرسل قد يتلفظ بخطابه وفق مقتضى الإستراتيجية التضامنية إما مراعاة لعلاقته الحسنة مع المرسل إليه وإما بقصد تأسيسها معه بالخطاب ،ولكنه قد يغفل اعتبارها إن وجدت ،فلا يكترث بها في خطابه ،فيلفظ وفقا لما تقتضيه إحدى الإستراتيجيات الأخرى ،وهي ما نسميه هنا بالإستراتيجية التوجيهية .

أ/ مفـهومــها :

ويعرفها الباحث بأنها هي:"التي يولي المرسل فيها عنايته لتبليغ قصده وتحقيق هدفه الخطابي بإغفال جانب التأدب التعاملي الجزئي في الخطاب ، كما يريد من خلال هذه الإستراتيجية أن يفرض قيدا على المرسل إليه بشكل أو بآخر ،وإن كان القيد بسيطا ، وان يمارس فضولا خطابيا عليه ،وأن يوجهه لمصلحته بنفعه من جهة وبإبعاده عن الضرر من جهة أخرى.

ب/مسوغات الإستراتيجية التوجيهية:

ذكر الباحث مسوغات استعمال الإستراتيجية التوجيهية دون غيرها ،من أهمها مايلي:

ـ عدم التشابه في عدد من السمات مثل : السمة المعرفية ، الطالب /الأستاذ ، خصوصا المبتدئ الذي يحتاج إلى توجيه أكثر من ملاطفته ،أو عند الشعور بعدم تطابق الأمزجة أو اتحاد الهدف وانتقاء الحاجة للسعي إلى ذلك .

ـ الشعور بالتفاوت في مستوى التفكير بين طرفي الخطاب ،مما يؤثر في فهم كل منهما لطبيعة الآخر فقد يستعمل المرسل الإستراتيجية التضامنية بالرغم من سلطته ولكن المرسل إليه قد يؤول ذلك بأنه ضعف من المرسل ، ويتساءل لماذا لايستعمل التوجيهية

كما تقتضي صلاحيته مثلا ردا لهذه التأويلات المفترضة يجد المرسل أن استعمال التوجيه بدء هو أسلم استراتيجية و أضمنها نتيجة .

ـ عدم وجود تكرار في الإتصال بين طرفي الخطاب ،إذ تنحصر اللقاءات في اللقاءات الرسمية التي يؤطرها جو العمل مثلا ،وبالتالي ليس هناك عمق في المعرفة الشخصية فلا تتجاوز المعرفة داخل إطار التعامل الرسمي .

ـ تصحيح العلاقة بين طرفي الخطاب غير المتكافئين في المرتبة و إعادتها إلى سيرتها الأولى .

ج/الآليات اللغوية في الإستراتيجية التوجيهية:

إن غاية المخاطب في خطابه التبليغ وهدفه الإقناع ، وعليه فإن أكثر الأمور التي يجب عليه أن يراعيها في عملية الإرسال موقف السامع ومدى إمكانية تسليمه وقبوله بالأفكار التي يحملها المتكلم في خطابه فبعض الحالات تتطلب كل أساليب التودد والرفق والنصح والبعض تستلزم وجود نوع من الضغط أو التهديد ،ومن ضمن الآليات المجسدة لهذه الإستراتيجية :الأمر ، النهي ، التحذير....

ـ الأمر:

يعد أسلوب الأمر من أكثر الأساليب استعمالا في استراتيجية التوجيه كونه (طلب حصول الفعل على الإستعلاء حقيقيا أو ادعائيا) وهذا التعريف يجعل الأمر يحتمل إفادات متنوعة

في الخطاب منها: التهديد أو الدعاء أو التمني ...مما يعطي له بعد تداولي في العملية الخطابية وغيرها من الأغراض التي يبني عليها المخاطب أسلوب الأمر لتحقيق أهدافه في التعبير في مواقف المتلقي و اقناعه باستعمال هذه الآلية .

ومن الخطابات باستعمال صيغة(افعل) لإصدار فعل الأمر ،خطاب علي بن أبي طالب إلى محمد بن أبي بكر حين قلده مصرإذ قال :"فاخفض لهم جناحك ،وألن لهم جانبك ، وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لايطمع العظماء في حيفك لهم ،ولاييأس الضعفاء من عدلك عليهم"فالخطاب عبارة عن مجموعة توجيهات يوجهها علي بن أبي طالب لمحمد بن أبي بكر يتقيد بها في حكم مصر.

الفصل الثالث: الإستراتيجية التلميحية:

أ/ **مفهومها:**

يعرفها الباحث بأنها:"الإستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي ،لينجز بها أكثر مما يقوله ،إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه ،فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق "

ب/ **مسوغاتها:**

يختار المرسل الإستراتيجية التلميحية استجابة لدواعي سياقية تجعله يعدل عن استعمال الخطاب المباشر بدافع من عوامل معينة مثل: السلطة أو مراعاة التأدب وماإلى ذلك.

ويشير الباحث إلى أهم المسوغات التي ترجح استعمال المرسل للإستراتيجية التلميحية وهي كمايلي :

1/التأدب في الخطاب وهو من أهم الأسباب إذ يستعملها المرسل مراعاة لما تقتضيه بعض

الأبعاد مثل :البعد الشرعي والبعد الاجتماعي بضرورة احترام أذواق الآخرين وأسماءهم .

2/إعلاء المرسل لذاته على حساب الآخرين وإضفاء التفوق عليها ،بذكر معايبهم أو الإنتقاص من أقدارهم مثلا،لأن التفوق حاجة فردية ومنزع إنساني ، ويمكن التلميح به عند التعريض بهؤلاء الناس وتصنيهم في طبقة أدنى من خلال مفهوم الخطاب .

3/ الإستغناء عن إنتاج عدد من الخطابات و الإكتفاء بإنتاج خطاب واحد ليؤدي معنيين هما المعنى الحرفي والمعنى المستلزم في الآن نفسه ، مثال ذلك الخطاب التالي :

ـ يتم تعبئة خزانات المياه المنزلية يومي السبت والثلاثاء .

فالمرسل يقصد معنيين أحدهما هو قصده المباشر الظاهر في لغة الخطاب ، والآخر هو

قصده غير المباشر وهو(أنها لاتعبأ الخزانات في بقية أيام الأسبوع)

وفي ذلك توفير للوقت والجهد سواء في الإنتاج أو التأويل .

ج/ **الوسائل اللّغوية في الإستراتيجية التلميحية :**

هناك خطوات يسلكها المرسل عند التلفظ بخطابه التلميحي سواء أكان الخطاب تهكميا أو غيره،وهذه الخطوات كالتالي:

1/يدرك أن معنى الخطاب الحرفي لن يناسب السياق ولن يعبر عن القصد المراد ،فيختار التعبير وفق الإستراتيجية التلميحية .

2/يبحث عن آلية مناسبة ينتج بها خطابا ليبلغ قصده.

3/يختار الآلية التي تؤدي المعنى المستلزم من الخطاب والمغاير للمعنى الحرفي .

وما يهمنا هنا هو كيفية التعبير بالمعاني التي تخرج عن المعنى الحرفي في الخطاب ، وليس للخروج بصورة واحدة فحسب بل يأخذ صورا عديدة ،ويتطلب أدوات وآليات متعددة فيستثمر المرسل كفاءته التداولية عند إنتاج خطابه باستعمال الإستراتيجية التلميحية.

د/ **الآليات اللغوية في الإستراتيجية التلميحية:**

ولهذه الإستراتيجية عدة آليات منها اللغوية والبلاغية والآليات شبه المنطقية ،ونعرض فيما يلي لكل قسم منها:

الأدوات والآليات اللغوية :

يوظف المرسل بعض الأدوات و الآليات للتلميح إلى قصده إذ يستلزم استعمالها قصدا معينا في الخطاب فمن هذه الأدوات :

ـ ألفاظ الكنايات والروابط والظروف الإنجازية:

ومنها كم الخبرية مثل خطاب الطبيب مع المريض :

كم خطأ اخطأته وعفونا عن زلاتك ،فاستفد من ذلك في تعديل سلوكك .

فالطبيب لا يخبر المريض بأخطائه ، بل يلمح إلى أن الأخطاء قد بلغت حدا لايطاق وعليه فهو يريد أن يقول له :كانت أخطاؤك كثيرة ومع كثرتها إلا أننا صفحنا عنك وهذا مايلزم عن استعمال كم الخبرية عن الكثرة.

ـ الكناية:

ومن أمثلتها الخطاب التالي :

"وقفت امرأة على قيس بن سعد بن عبادة ،فقالت: أشكو إليك قلة الجرذان ، فقال:ماأحسن هذه الكناية املئوا لها بيتها لحما وخبزا وسمنا" فالمرأة في هذا الخطاب لم تبلغ حاجتها بطريقة مباشرة بل استعملت الإستراتيجية التلميحية لتبليغ حاجتها من خلال لفظ (قلة الجرذان)الدال على قلة الرزق في بيتها.

الفصل الرابع: الإستراتيجية الإقناعية:

تم تصنيف أنواع الإستراتيجيات الخطاب بناء على معايير واضحة وهي :

المعيار الاجتماعي ويتعلق بالعلاقة بين طرفي الخطاب وقد تفرع عليه إستراتيجيتان هما: الإستراتيجية التضامنية والإستراتيجية التوجيهية ،ومعيار شكل الخطاب اللغوي للدلالة على قصد المرسل وتأسيس عليه الإستراتيجية التلميحية .

أما هدف الخطاب فتأسست عليه إستراتيجية الإقناع . ويوضح الباحث في هذا الفصل خاصة أن من الأهداف التي يرمي المرسل إلى تحقيقها من خلال خطابه إقناع المرسل إليه بما يراه .

أ/ **مفهومها** :

و يعرفها الشهري ":هي إستراتيجية تداولية تكتسب اسمها من هدف الخطاب المتمثل في الإقناع حيث ينبني فعل الإقناع وتوجيهه دوما على افتراضات سابقة بشأن عناصر

السياق خصوصا المرسل إليه والخطابات المتوقعة"

ب/ **مسوغات إستراتيجية الإقناع:**

يوضح الباحث أن هناك عدد من المسوغات التي ترجح استعمال الإقناع ، فمما يرجح استراتيجية دون غيرها من الإستراتيجيات مايلي :

ـ أن تأثيرها التداولي في المرسل إليه أقوى ونتاجها أثبت ديمومتها أبقى ، لأنها تنبع من حصول الإقناع عند المرسل إليه غالبا .

ـ تمايزها من الإستراتيجيات المتاحة الأخرى ،فاقتناع المرسل إليه هدف خطابي يسعى

المرسل إلى تحقيقه في خطابه.

ـ الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق استعمال الحجاج .

ـ الرغبة في تحصيل الإقناع إذ يغدو هو الهدف الأعلى لكثير من أنواع الخطاب .

ـ شمولية استراتيجية الإقناع إذ تمارس على جميع الأصعدة ، فيمارسها الحاكم والفلاح الصغير والكبير في القوم والطفل والمرأة ، كل ذلك بوعي منهم وهذا يعزز انتماء استراتيجية الإقناع إلى الكفاءة التداولية عند الإنسان السوي بوصفها دليلا على مهارته الخطابية.

ج/**آليات الإقناع :**

تعتمد استراتيجية الإقناع على عدة آليات منها اللغوية وغير اللغوية ، وتعتبر آلية الحجاج من أقوى الآليات المحققة للإقناع ، ومن أمثلتها الخطاب التالي :

"وقال رجل لسهل بن هارون :هبني مالا مرزئة عليك فيه ، قال :وماذاك يابن أخي ؟

قال: درهم واحد قال:يابن أخي لقد هونت الدرهم وهو طائع الله في أرضه الذي لايعصي

والدرهم ويحك عُشر العشرة ، والعشرة عُشر المائة ، والمائةُ عُشر الألف ،والألف دية المسلم ألاترى يابن أخي إلى أين انتهاء الدرهم الذي هونته ؟ وهل بيوت المال إلا درهم

على درهم".

فمن المعلوم أن الدرهم يمثل أقل فئات النقود قيمة في نظر الناس ،ولأنه كذلك فقد طلبه

الرجل لأنه يعتقد بل يجزم أنهُ هيّن فلا ثقل به على سهل ، فهذا مافهمهُ سهل فلا يعاتب

عليه الرجل مسوغا عتابه بأن احتج لدعواه بأن الدرهم ليس هيّنا كما يظن ،بل هو أعلى قيمة وأرفع قدرا وذلك لربطه بما يعلوه، ثم ربط التالي بما بعده وهكذا حتى اطمأن أنه أقنع الرجل أن عطاء الدرهم ليس بالعطاء الهيّن.

هكذا تعد الإستراتيجية عملا إبداعيا يمارسه كل إنسان سوي فترتبط بسياقات وأهداف ومقاصد وتنوع خطابات مختلفة.

الجانب المنهجي

سنتناول في الجانب الإجرائي من الدّراسة مايلي :

صياغة العنوان وصياغة الإشكالية وكذا منهج المؤلف بالإضافة إلى

المفاهيم والمصطلحات وجانب التوثيق والهدف من الدراسة والإطار النظري وتكييف النظرية للإشكالية .

ـ صياغـة الـعنــوان :

جاء عنوان الكتاب بـ: استراتيجيات الخطاب ـ مقاربة لغوية تداولية ـ حيث تضمن العنوان جزئين : العنوان الرئيسي (استراتيجيات الخطاب) تضمن فيها المصطلحات الأساسية لمضمون الكتاب ، وكذا العنوان الفرعي (مقاربة لغوية تداولية) تضمن الحقل المعرفي الذي عالج الباحث فيه طبيعة مضمون الدراسة وهو استراتيجيات الخطاب في المنهج التداولي .

ـ صياغة الإشكالية :

عالج الباحث في هذه الدراسة الإستراتيجيات الخطابية التي يتوخاها المرسل ، ومن هنا كانت إشكالية البحث محل الدراسة : ماهي الإستراتيجيات الخطابية التي يتوخاها المرسل؟ وكيف وظف الباحث الأدوات اللغوية والآليات الخطابية لدراسة استراتيجيات الخطاب في ضوء المنهج التداولي .

وماهي الإستراتيجيات المختلفة التي يعتمدها لتحقيق هدفه من الخطاب وتبليغ مقصده وتحقيق الإقناع لدى المرسل إليه .

وبهذا غدا من الواضح أهمية الإستراتيجية في الخطاب ، فنحن نعيش في عالم أصبح يعتمد على لغة الخطاب في كلّ مجالا ت الحياة ضمن سياقات مختلفة ،وتتدخل هذه السياقات في صياغة الخطاب ولغته ، واذا لابد من اختيار استراتيجية معينة حسب

السياق والموقف ، وهذا ما يبرز أهمية دراسة اللغة عند استعمالها كونها تعنى بدراسة مقاصد المرسل .

ـ ما يلاحظ على الدراسة أنها لم تلق العناية ولم تحظ بدراسة مستقلة في اللغة العربية لا في الدراسات القديمة ولا الدراسات المعاصرة باستثناء دراسة جون قمبرز التي كانت بعنوان: **إستراتيجيات الخطاب** ومع هذا فمعالجته لها كانت تختلف عما نريد عمله فقد اكتفى بمعالجة اللغة في مستوياتها المعروفة،وهذا القصور العام في الدراسات اللغوية هو ما حفز على المبادرة إلى دراستها في ضوء المنهج التداولي على اختلاف محاوره محاولة لسد الفراغ بدراسة خاصة وذلك باستثمار مايتصل بالمنهج التداولي وتوظيفه من

خلال التوفيق بين ما ورد عند القدماء وما ورد عند المحدثين من عرب وغيرهم ،وبهذا لم تخضع الدراسة إلى قيد معين أو تحصر ضمن إطار جزئي بعينه أو تتكفئ على نفسها وفق رؤية باحث ما ،وقد اعتمد في دراسة استراتيجيات الخطاب على المنهج التداولي في إنتاج الخطاب .

ـ مـنهـج الكـاتـب:

اعتمد الكاتب على المنهج الوصفي التحليلي في معالجته لقضايا هذا الموضوع بطريقة

منهجية والربط بين المعطيات وبناء الأدلة و الإستدلال للوصول إلى هدف الدراسة .

ـ الـهـدف مـن الـدراسـة :

يسعى الباحث إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي كالآتي :

ـ تحديد مفهوم الإستراتيجية في الخطاب

ـ تحديد معايير تصنيف استراتيجيات الخطاب

ـ تحديد العوامل المؤثرة في اختيار استراتيجية الخطاب

ـ بيان مفهوم المقاصد ودورها في تحديد الإستراتيجيات

ـ تصنيف الإستراتيجيات التي يتوخاها المرسل في خطابه

ـ الكشف عن الآليات الخطابة والأدوات اللغوية التي يستعملها

ـ رصد استراتيجيات الخطاب وإبراز أهمية استثمارها في المجالات المتعددة

ـ دراسة اللغة في إطار وظيفتها المرتبطة بالإستعمال

ـ تأكيد أهمية الدراسة التداولية التي تعتمد على الإتجاهين الشكلي والتواصلي في تحليل اللغة .

الكشف عن ملامح نظرية المعنى من خلال الترابط القائم بين التراكيب اللغوية المختلفة ومراعاة المقاصد والسياقات .

ـ الإطـار الـنظـري للـدراســة:

اشتمل على جميع أفكار موضوع البحث الرئيسية:

حيث تم توزيع الدراسة على بابين ،تم التمهيد لهما بمقدمة عقبتهما خلاصة ونتائج

الباب الأول : وينقسم إلى ثلاثة فصول وهي :

الفصل الأول: مفهوم الإستراتيجية في الخطاب

الفصل الثاني : معايير تصنيف الإستراتيجيات

الفصل الثالث : العوامل المؤثرة في اختيار الإستراتيجية

الباب الثاني :

ويعالج فيه أنواع الإستراتيجيات في الخطاب ضمن أربعة فصول وهي :

الفصل الأول : الإستراتيجية التضامنية

الفصل الثاني: الإستراتيجية التوجيهية

الفصل الثالث: الإستراتيجية التلميحية

الفصل الرابع : إستراتيجية الإقناع

أشار الكاتب الى رأيه بصراحة وأكد أن القصور العام في الدراسات اللغوية هو ماحفز على المبادرة في دراسة استراتيجيات الخطاب في ضوء المنهج التداولي محاولة لسد الفراغ بدراسة خاصة بغية الوصول إلى تبويب واضح من خلال الطرح النظري المؤسس

على شواهد وأمثلة متفرقة وكذا استخدام الكاتب للمفاهيم والمصطلحات المتعلقة بموضوع

البحث محل الدراسة .

ـ نـقـد أهـداف الـدراسـة :

رغم أن الإستراتيجيات تختلف من مرسل إلى مرسل آخر إلا أنه يظل انتاج الخطاب وفقا لها أمرا ضروريا ، حيث يتم انتقاء استراتيجية معينة وفق معايير محددة في إطار سياق معين لإنتاج الخطاب وإبلاغ مقصد المرسل ما يلاحظ على الباحث توفيقه في تحديد أهداف الدّراسة حيث أشار إلى أنه لا يمكن تحديد وظيفة اللغة من وجهة نظر تداولية بمعزل عن الإستراتيجيات التي يستخدمها المرسل ولا يمكن تحديد هذه الإستراتيجيات التي يتوخاها في الخطاب بمعزل عن المقاصد التي لديه وعن المرسل إليه و إجمالا عن السياق بعناصره المتعددة حدد الكاتب أهداف الدراسة بشكل مباشر في

المقدمة قسم الكاتب كتابه إلى بابين ضمن فصول وحاول أن يحقق أهداف الدراسة من خلال توزيعها على محتوى الكتاب .

ـ نـقـد المـقدمـة:

ما يلاحظ في نقد مقدمة المؤلف أنها اشتملت على التوسع و الإطناب في عرض

قضايا الكتاب عالج الكاتب فيها عدد من القضايا الهامة التي تتمحور حول إشكالية الدراسة حيث خصص في هذا الكتاب الحديث عن مفهوم الإستراتيجيات في الخطاب ومعايير تصنيفها وأنواع الإستراتيجيات في الخطاب ، أعد المقدمة بأسلوب علمي ومنطقي حيث وضح فيها موضوع الدراسة والإشكالية التي يعالجها ضمن خطة منهجية انقسمت إلى بابين ، اعتمد على مقدمة مطولة في عرض أفكاره حيث تضمنت المفاهيم والمصطلحات الرئيسية للدراسة .

ـ نـقـد الـدراسات الـسـابقة:

ما يلاحظ في هذا الموضوع ندرة الدراسات السابقة و الأجنبية ذات الصلة المباشرة

باستراتيجيات الخطاب

تعد الدراسات البلاغية من الأعمال التي تطرقت الى ما يقتضيه المنهج التداولي قام الباحث بعرض الدراسات السابقة بأسلوب منهجي ومنطقي ومن أبرز الدراسات دراسة محمد العمري خصوصا دراسته في بلاغة الخطاب الإقناعي راعى المؤلف جانب النقد الموضوعي للدراسات السابقة وعلّق عليها وذلك من خلال طرحه لدراسة جون قمبرز التي كانت بعنوان استراتيجيات الخطاب ومعالجته لها مقتصرة على مستويات اللغة المعروفة استفاد المؤلف من خبرات الدراسات السابقة ووظفها في بحثه بأسلوب صحيح بكيفيات مختلة لصالح هذه الدراسة علق المؤلف على سلبيات الدراسات السابقة بان هذه المصادر والمراجع قد انطوت كثير من الدقة في معالجة بعض القضايا التداولية مما مثل صعوبة في أثناء المعالجة

والتطبيق خصوصا الأمثلة المختارة في اللغة العربية

الجمع بين الجهود النظرية التي في التراث العربي بالنظريات الحديثة عند الغربيين واستثمارها في الدراسات المعاصرة

ـ التعليق على المصادر و المراجع:

نظرا لأهمية الموضوع الذي يتمحور حوله الكتاب وهو استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية وتعدد مواضعه ومحتوياته فقد استعمل الكاتب مجموعة من المصادر والمراجع التي أحاطت بمعالجة هذا الموضوع

ـ دراسة فهرس الكتاب :

تناول الكاتب في الفهرس كل المواضيع التي تطرق إليها في كتابه وكانت عبارة عن مقدمة وتمهيد وبابين عقبتهما خلاصة ونتائج مرتب بشكل منطقي ، وقد وضع فهرسه في آخر الكتاب :

فهرس الأعلام: يبدأ هذا الفهرس من الصفحة :625ـ 629

كشاف المصطلحات:يبدأ من الصفحة :631ـ647

فهرس المحتويات :يبدأ من الصفحة :649ـ654

ـ نقد طريقة التوثيق :

طريقة التوثيق التي اعتمدها الكاتب لم تكتب في الهامش وإنما جمعها ورتبها في آخر الكتاب بعد قائمة المصادر والمراجع وهمش لكل جزء على حدا

رتب المؤلف قائمة المصادر والمراجع بأسلوب منهجي و منطقي وفصل بين المراجع

العربية المؤلفة والمترجمة والأجنبية

ما يلاحظ على الكتاب هو حجم الكتاب الكبير وثراء المادة اللغوية وتشبعها وكثرة العناوين وخاصة العناوين الفرعية .

ـ نـقـد نـتائـج الـدراسـة:

صاغ الكاتب نتائج البحث بشكل مترابط منطقي ومنهجي حيث أشار الى خلاصة شاملة حول البحث على شكل فقرات ثم أشار الى أبرز النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة محل البحث ، توصل الى وجود ترابط بين النتائج الحالية وما استنتجه من الدراسات السابقة والجديد الذي أضافه هو دراسته المستقلة لإستراتيجيات الخطاب واستثماره للدراسات السابقة وربطه موضوع استراتيجيات الخطاب في إطار المنهج التداولي كونها لم تلق العناية ولم تحظ بدراسة مستقلة في اللغة العربية تبرز خصائها إن العمل الذي قام به الباحث في كتابه استراتيجيات الخطاب قد استوفى وغطى كل تفاصيل الموضوع الذي تناوله بطريقة منهجية ومنطقية حيث أجاب على التساؤلات أثارها وكذا طريقته المنهجية في بناء الأدلة و الإستدلال باستعمال أسلوب مناسب لطبيعة الموضوع ومعالجة إشكالية البحث محل الدراسة وفق خطة منهجية بالإعتماد على المفاهيم والمصطلحات الأساسية للموضوع واعتماده على لغة علمية في طرحه للموضوع.

وعلى الصعيد الشخصي كان عمله ناجحا ومبادرة لدراسة استراتيجيات الخطاب دراسة مستقلة ومحاولة منه لسد الفراغ في المكتبة العربية وحتى الغربية في هذا المجال .

خاتمة

نذكر في خاتمة بحثنا أهم النتائج المتوصل إليها:

ـ لا ينبغي التعامل مع اللغة بوصفها قواعد مجردة وإنما استعمالات متعددة ، مما يسمح بالنظر إلى هذه الظاهرة في إطارها التكاملي الشمولي.

ـ يؤدي السياق دورا مهما في تحديد نوع الإستراتيجية ، وكذلك في فهم الخطاب ، فالبحث عن المعنى يقتضي معرفة السياقات على المستوى التركيبي أو الإستدلالي أو سياق الحال .

ـ يتم انتقاء استراتيجية معينة وفق معايير محددة ، فقد يكون المعيار اجتماعيا أويكون المعيار لغويا أو معيار الهدف

ـ دراسة اللغة في بعدها الداخلي المتضمن مستوياتها المختلفة صوتية وصرفية ونحوية.

ودلالية وبعدها الخارجي المتضمن الجوانب الاجتماعية والنفسية والعقلية المنطقية

ـ دراسة اللغة في إطار وظيفتها المرتبطة بالإستعمال من أجل تحقيق التواصل واختيار الإستراتيجيات و معرفة المقاصد .

ـ أن المنهج التداولي في دراسة اللغة يمثل مصدرا ثريا يمكن أن يغني البحث اللغوي في مناح متعددة

ـ رصد إستراتيجيات الخطاب و إبراز أهمية استثمارها في مجالات متعددة في مجتمعاتنا ـ ترجيح انتماء استراتيجيات الخطاب إلى ما يسمى بالكليات الإنسانية ، إذ يتحد الناس في استعمال كثير منها مع الاعتراف بدور الثقافات في اختلاف الأدوار وتنوع الآليات لبلورة كل منها.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ-ب

ـ الجانب الشكلي :(القضايا التي يعالجها)

ـ تمهيد..... 3-8

ـ الباب الأول..... 9-19

ـ الفصل الأول: مفهوم استراتيجية الخطاب 10-13

ـ الفصل الثاني : معايير تصنيفها 14-16

ـ الفصل الثالث :العوامل المؤثرة في استراتيجيات الخطاب 17-19

ـ الباب الثاني: 21-35

ـ الإستراتيجية التضامنية / الإستراتيجية التوجيهية 21-29

ـ الإستراتيجية التلميحية/ إستراتيجية الإقناع 30-35

ـ الجانب المنهجي (الإجرائي)

ـ صياغة العنوان..... 37.

ـ صياغة الإشكالية..... 37

ـ منهج الكاتب..... 38

ـ الهدف من الدراسة..... 38

ـ الإطار النظري..... 39

ـ نقد أهداف الدراسة / نقد المقدمة..... 40-41

ـ نقد الدراسات السابقة / التعليق على المصادر 41-43

ـ خاتمة..... 45

ملخص

الكلمات المفتاحية :

الخطاب ـ الإستراتيجية ـ التواصل ـ السياق ـ المنهج التداولي ـ المقاصد ـ الإستعمال

الملخص :

حاولنا من خلال هذه الدراسة بيان الإستراتيجيات الخطابية و الأبعاد التداولية في كتاب عبد الهادي بن ظافر الشهري الموسوم بـ: " استراتيجيات الخطاب ـ مقاربة لغوية تداولية ـ من خلال دراسة اللغة في بعدها الداخلي المتضمن مستوياتها المختلفة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية ،وبعدها الخارجي المتضمن الجوانب الاجتماعية والنفسية والعقلية المنطقية ، فهذا يعني دراسة اللغة في إطار وظيفتها المرتبطة بالإستعمال من أجل تحقيق التواصل ، وبهذا تتمظهر الأبعاد التداولية بمراعاة السياقات المختلفة واختيار الإستراتيجيات المناسبة لتحقيق المقاصد المختلفة .

Résume :

A travers cette étude, nous avons tenté de montrer les stratégies

Rhétoriques et les dimensions pragmatiques dans le livre d'Abdul Hadi bin Dhafer Al – Shehri , qui est étiqueté avec : Stratégies de

Discours –une approche linguistique pragmatique –en étudiant la langue dans sa dimension interne , qui comprend ses différents

Niveaux phonétiques , morphologiques , grammaticaux et sémantique,et sa dimension extere, qui comprend les aspects sociaux, psychologiques et logiques,c'est –à–dire l'étude du langage

Dans le contexte de sa fonction d'usage afin de parvenir à la communication , et ainsi les dimensions pragmatiques apparaissent

En prenant en compte les différents contextes et en choisissant les

Stratégies appropriées pour atteindre les différents objectifs .

Summary:

Through this study , we tried to show the rhetoric strategies and the

Pragmatic dimensions in the book of Abdul Hadi bin Dhafer Al – Shehri, which is tagged with :Discourse strategies – apragmatic

Linguistic approach –by studying the language in its internal

Dimension,which it includes its various levels of phonetic,

Morphological ,grammatical and semantic,and its external

Dimension ,which includes the social psychological and logical

Aspects . This means the study of language in the context of

Its use- related function in order to achieve communication , and

Thus the pragmatic dimensions appear by taking into account the

Different contexts and choosing the appropriate strategies to achieve the different purposes .